العلاقة بين جودة برامج الدراسات العليا وكفاءة المتخرجين في الجامعات الليبية دراسة ميدانية تحليلية

إعداد وتقديم:

د. آمال عمران التكروري
amaltakrouri2@gmail.com
جامعة الزاوية - ليبيا

د. هشام ميسه
meissa-hicham@univ-eloued.dz
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي – الجزائر

الملخص :

تأتي هذه الدراسة في سياق الاهتمام العالمي المتزايد بجودة التعليم العالي ودورها في إعداد كفاءات بشرية قادرة على مواكبة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والمعرفية. وتهدف إلى تحليل العلاقة بين جودة برامج الدراسات العليا وكفاءة المتخرجين في الجامعات الليبية، باعتبارها أحد المحددات الرئيسة لمخرجات منظومة التعليم العالي ومدى مواءمتها لمتطلبات سوق العمل.

تنبع مشكلة الدراسة من ملاحظة الفجوة القائمة بين مخرجات الدراسات العليا والاحتياجات الفعلية للمؤسسات المهنية، ما يثير التساؤل حول مدى فاعلية البرامج الأكاديمية في تنمية المهارات البحثية والمهنية للطلبة. وتكتسي الدراسة أهمية خاصة من كونها تسعى إلى تقديم تصور علمي واقعي لتحسين جودة برامج الدراسات العليا وربطها بأهداف التنمية المستدامة في ليبيا.

تهدف الدراسة إلى: (1) تحديد مستوى جودة برامج الدراسات العليا من حيث المناهج، الكفاءات التدريسية، والبيئة البحثية؛ (2) قياس مستوى كفاءة المتخرجين ومدى توافق مهاراتهم مع متطلبات سوق العمل؛ (3) تحليل العلاقة بين جودة البرامج الأكاديمية وكفاءة الخريجين واقتراح آليات تطوير فعّالة.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لتحليل الظواهر التعليمية والاجتماعية، واستخدمت الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات من عينة مكونة من (120) مشاركًا من خريجي الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس في عدد من الجامعات الليبية، إضافة إلى مقابلات نصف موجهة للحصول على بيانات نوعية معمقة.

تشير النتائج إلى أن جودة برامج الدراسات العليا تمثل محددًا رئيسًا في بناء الكفاءة البحثية والمهنية للطلبة، وأن تحسينها يتطلب تطوير المناهج، وتعزيز الإشراف الأكاديمي، وتبني سياسات تقييم شاملة تضمن المواءمة بين التكوين الأكاديمي وحاجات سوق العمل الوطني

والدولي. وتسهم الدراسة في إثراء النقاش الأكاديمي حول إصلاح منظومة الدراسات العليا في الجامعات العربية.

الكلمات المفتاحية:جودة التعليم العالي، الدراسات العليا، كفاءة الخريجين، الجامعات الليبية، تطوير البرامج الأكاديمية.

مقدمة:

تواجه منظومة الدراسات العليا في الجامعات الليبية تحدّيات متزايدة ترتبط بمدى قدرتها على إنتاج خرّيجين يمتلكون كفاءات بحثية ومهنية قادرة على الاستجابة لمتطلبات التنمية وسوق العمل، فمع التحولات السريعة التي يشهدها قطاع التعليم العالي عالميًا، برزت الحاجة الملحّة إلى الارتقاء بجودة البرامج الأكاديمية، سواء من حيث تجديد المناهج، أو تطوير أساليب التدريس، أو دعم البيئة البحثية، أو تعزيز كفاءة الإشراف العلمي. وتزداد هذه الحاجة أهمية في السياق الليبي، حيث تسعى الجامعات إلى تحسين موقعها العلمي والمعرفي رغم التحدّيات الإدارية والبحثية والبنيوية التي تعترض طريقها.

وفي ظل هذه الظروف، يطرح الواقع عدة تساؤلات حول مدى فاعلية برامج الدراسات العليا في تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها، خاصة تلك المتعلقة ببناء قدرات بشرية تتّسم بالكفاءة، والقدرة على الإنتاج العلمي، والاندماج في سوق العمل. وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على العلاقة بين جودة هذه البرامج وبين كفاءة المتخرجين، وذلك من خلال تحديد مستوى الجودة الفعلية للبرامج ومكوناتها، وتقييم مستوى كفاءة الخريجين، وتحليل طبيعة الارتباط بين الجانبين بما يقدّم رؤية علمية تسهم في تطوير منظومة الدراسات العليا في ليبيا.

أولا: مشكلة الدراسة وإجراءاتها المنهجية:

1- إشكالية الدراسة:

على الرغم من الدور المحوري الذي يفترض أن تضطلع به برامج الدراسات العليا داخل الجامعات الليبية في بناء قدرات بشرية مؤهلة، إلا أنّ الواقع يشير إلى وجود تباين واضح بين مستوى هذه البرامج وبين المهارات والكفاءات التي يكتسبها المتخرجون فعلياً. هذا التباين ينعكس في صور متعددة، أبرزها محدودية البيئة البحثية، نقص التحديث في المناهج، وتفاوت كفاءة الإشراف الأكاديمي، مما يدفع إلى طرح تساؤل حول مدى قدرة هذه البرامج على تأهيل خرّيجين متوافقين مع احتياجات سوق العمل الوطني والدولي.

إنَّ هذا الوضع يجعل من الضروري الوقوف على فعالية برامج الدراسات العليا من حيث الجودة الشاملة، وفحص العلاقة بين مكوّنات الجودة التعليمية وبين الكفاءة الحقيقية للخرّيجين. وعليه تتحدد إشكالية الدراسة في محاولة فهم طبيعة هذه العلاقة، وتشخيص ما إذا كانت برامج الدراسات العليا في الجامعات الليبية قادرة على إنتاج مخرجات ذات كفاءة مهنية وبحثية مقبولة، أم أن هناك قصوراً يستدعي التدخل الأكاديمي والإداري لإصلاحه.

إلى أي مدى ترتبط جودة برامج الدراسات العليا في الجامعات الليبية بكفاءة المتخرجين على المستويين البحثي والمهني؟

2- التساؤلات الفرعية :

- ما مستوى جودة برامج الدراسات العليا من حيث المناهج، كفاءة أعضاء هيئة التدريس، والبيئة البحثية؟
- ما مستوى كفاءة المتخرجين من برامج الدراسات العليا في الجامعات الليبية؟
- ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين جودة البرامج الأكاديمية وكفاءة الخريجين؟
- ما الجوانب التي تحتاج إلى تطوير لتحسين جودة الدراسات العليا ورفع كفاءة مخرجاتها؟

3- فرضيات الدراسة:

تعتمد الدراسة على الفرضية الرئيسة التالية:

الفرضية العامة:

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين جودة برامج الدراسات العليا وكفاءة المتخرجين في الجامعات الليبية.

ويتفرع عنها الفرضيات الآتية:

- توجد علاقة ارتباطية بين جودة المناهج الدراسية ومستوى الكفاءة البحثية للمتخرجين.
- توجد علاقة ارتباطية بين كفاءة أعضاء هيئة التدريس وفعالية تكوين طلاب الدراسات العليا.
- توجد علاقة ارتباطية بين البيئة البحثية المتوفرة في الجامعات ومستوى الأداء العلمي للطلبة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم جودة البرامج تبعاً للمتغيرات الديموغرافية للمبحوثين.

4- أهمية الدراسة:

أ- الأهمية النظرية :

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من تركيزها على أحد المحاور المحورية في تطوير التعليم العالي، والمتمثل في العلاقة بين جودة برامج الدراسات العليا وبين كفاءة الخريجين. وفي السياق

العربي والليبي تحديداً، تفتقر البحوث إلى دراسات تحليلية تربط بين الجودة الشاملة في التعليم وبين الكفاءة المهنية والبحثية للمخرجات. ومن ثم تُسهم الدراسة في سدّ فجوة معرفية من خلال تقديم إطار نظري يربط بين مفاهيم الجودة، والفاعلية التعليمية، وتنمية القدرات البحثية. كما تدعم نتائجها الأدبيات الحديثة التي تؤكد أن جودة التكوين العالي تمثل عاملاً حاسماً في تنمية رأس المال البشري.

ب- الأهمية التطبيقية:

تمتد أهمية الدراسة إلى بعدها التطبيقي العملي، حيث تقدّم مؤشرات دقيقة حول مستوى جودة برامج الدراسات العليا في الجامعات الليبية، وتكشف نقاط القوة والقصور في المناهج والإشراف والبيئة البحثية. وتتيح نتائجها لصنّاع القرار والمخططين تطوير سياسات فعّالة لتحسين جودة البرامج، ومواءمتها مع احتياجات سوق العمل، وتعزيز تنافسية الخريجين إقليمياً ودولياً. كما يمكن الاعتماد على نتائج الدراسة في تصميم خطط إصلاحية واقعية تدعم الانتقال نحو تعليم عالٍ أكثر فاعلية واستجابة لمتطلبات التنمية.

5- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- تقييم مستوى جودة برامج الدراسات العليا في الجامعات الليبية من حيث المناهج، الكفاءات التدريسية، والبيئة البحثية.
- قياس مستوى كفاءة المتخرجين على المستويين البحثي والمهني ومدى توافقها مع احتياجات سوق العمل.
- تحليل طبيعة العلاقة الارتباطية بين جودة البرامج الأكاديمية وكفاءة الخريجين، وتحديد قوة ودلالة هذه العلاقة.
- تحديد التحديات البنيوية والبيداغوجية التي تواجه برامج الدراسات العليا في ليبيا.
- اقتراح آليات تطوير علمية وعملية لتحسين جودة البرامج الأكاديمية ورفع كفاءة المخرجات.

6- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لقدرته على تحليل الظواهر التعليمية المعقدة واكتشاف العلاقات القائمة بين متغيراتها. وتم استخدام منهج المسح الميداني لجمع البيانات الكمية عبر استبيان مقنّن موجّه إلى خريجي الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى منهج المقابلات شبه الموجَّهة للحصول على بيانات نوعية تُسهم في تفسير النتائج وتوضيح

خلفياتها. ويوفّر الجمع بين البيانات الكمية والنوعية (Mixed Methods) مقاربة شمولية أكثر دقة في فهم الظاهرة محل الدراسة.

7- مجتمع وعينة الدراسة:

يتكوّن مجتمع الدراسة من **خريجي برامج الدراسات العليا**(ماجستير ودكتوراه) في عدد من الجامعات الليبية، و**أعضاء هيئة التدريس** المشاركين في تدريس، أو إشراف، أو إدارة برامج الدراسات العليا.

أما العينة فقد بلغت **120 مشاركاً** تم اختيارهم بطريقة ملائمة لطبيعة الدراسة، بحيث شملت: خريجين من تخصصات متعددة أعضاء هيئة تدريس بدرجات علمية مختلفة وهو ما أتاح رؤية شاملة حول مستوى الجودة والكفاءة.

8- أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على مزيج من الأدوات الكمية والكيفية، بما ينسجم مع منهج البحث ويضمن الحصول على بيانات شاملة وموثوقة. وقد تمثلت أدوات جمع البيانات في الآتي:

أ- الاستبيان(Questionnaire)

يُعد الاستبيان الأداة الرئيسة لجمع البيانات في الجانب الكمي من الدراسة، وقد تم تصميمه وفق معايير الجودة الأكاديمية، واعتماد مقياس "ليكرت" الخماسي لقياس اتجاهات المبحوثين. وانقسم الاستبيان إلى ثلاثة محاور رئيسة:

- **المحور الأول:** جودة برامج الدراسات العليا (المناهج – التدريس – الإشراف – البيئة البحثية.(
- **المحور الثاني:** كفاءة المتخرجين (المهارات البحثية – المهارات المهنية – الجاهزية لسوق العمل).
- **المحور الثالث:** العلاقة بين الجودة والكفاءة.

ب-المقابلات شبه الموجَّهة(Semi-Structured Interviews)

أُستخدمت هذه الأداة لجمع بيانات نوعية معمّقة، بهدف فهم الخلفيات التي تفسّر نتائج الاستبيان.

وقد استهدفت المقابلات بعض أعضاء هيئة التدريس المشرفين على برامج الدراسات العليا، وبعض الخريجين العاملين في المؤسسات المهنية. وتناولت المقابلات قضايا تتعلق بتقييم واقع الجودة، التحديات البيداغوجية، طبيعة الإشراف الأكاديمي، ومتطلبات تطوير البرامج.

ج- تحليل الوثائق(Document Analysis)

تم تحليل مجموعة من الوثائق الرسمية ذات الصلة، مثل:

- لوائح تنظيم الدراسات العليا في الجامعات الليبية
- توصيفات برامج الماجستير والدكتوراه

- سياسات الجودة والاعتماد المؤسسي
- تقارير ضمان الجودة
- وثائق متابعة الأداء الأكاديمي

وقد أسهم تحليل هذه الوثائق في استكمال الصورة حول واقع الجوانب الإدارية والأكاديمية للبرامج.

د- الملاحظة العلمية غير المشاركة(Non-Participant Observation)

استُخدمت بشكل محدود لرصد بعض الجوانب الأكاديمية والإدارية المتعلقة ببيئة البحث، مثل مدى توفر المخابر، جودة الخدمات المكتبية، والتجهيزات التقنية. ولم يتدخل الباحث في أي من الأنشطة التي تمت ملاحظتها، مما يعزّز حيادية البيانات.

9- الصدق والثبات:

"لضمان صدق أدوات الدراسة وثباتها، خضعت أداة الاستبيان لتحكيم علمي من طرف خبراء مختصين مما عزز صدق المحتوى والصدق الظاهري. كما تم اختبار الصدق البنائي من خلال تحليل ارتباط بنود كل محور بأبعاده النظرية. أما الثبات، فقد تم حسابه باستخدام معامل كرونباخ ألفا، حيث تجاوزت قيمته الحد المقبول علمياً (0.70) لجميع المحاور، مما يدل على ارتفاع مستوى الاتساق الداخلي للأداة. كما تم ضمان ثبات بيانات المقابلات من خلال اعتماد دليل موحد ومراجعة أدواتها من قبل المختصين".

10- الأساليب الاحصائية المستخدمة:

"تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائيSPSS ، حيث اعتمدت الدراسة على الإحصاءات الوصفية (المتوسطات، الانحرافات المعيارية، التكرارات) لتوصيف العينة ومتغيرات البحث، إضافة إلى معامل كرونباخ ألفا لقياس ثبات الأداة. كما استخدم معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين جودة برامج الدراسات العليا وكفاءة المتخرجين، واختبارات(T-test) و(ANOVA) للكشف عن الفروق بين المجموعات. وتم توظيف تحليل الانحدار البسيط والمتعدد لقياس أثر جودة البرامج في مستوى الكفاءة. أما البيانات النوعية الناتجة عن المقابلات فقد تم تحليلها من خلال منهج التحليل الموضوعي للمحتوى".

ثانيا: الإطار النظري للدراسة:

تُعدّ جودة برامج الدراسات العليا عنصرًا رئيسيًا في تطوير منظومة التعليم العالي، لما لها من دور محوري في إعداد الكفاءات البشرية القادرة على الإسهام في البحث العلمي والتنمية

المستدامة. وتُشير الأدبيات الحديثة إلى أن جودة البرامج التعليمية أصبحت معيارًا حاسمًا في تقييم أداء الجامعات وفاعلية مخرجاتها .(UNESCO, 2019) وفي السياق الليبي، تواجه برامج الدراسات العليا تحديات متعددة تتعلق بالمناهج، الإشراف الأكاديمي، والبيئة البحثية، مما يستوجب دراسة العلاقة بين جودة هذه البرامج ومستوى كفاءة المتخرجين.

1- مفهوم جودة برامج الدراسات العليا

تعرّف الجودة في التعليم العالي بأنها مدى قدرة المؤسسة على تحقيق أهدافها التعليمية وفق المعايير المعتمدة وضمان التطوير المستمر .(Altbach & Salmi, 2020) وتشمل جودة برامج الدراسات العليا عدة أبعاد رئيسية:

1. **جودة المناهج:** تتعلق بحداثة المحتوى، ارتباطه بالمعرفة العلمية، ومدى ملاءمته لمتطلبات البحث العلمي وسوق العمل.(Aldridge & Rowley, 2021)
2. **كفاءة أعضاء هيئة التدريس:** يشمل ذلك الخبرة البحثية، مهارات الإشراف، والقدرة على توجيه الطلبة نحو البحث النقدي ومنهجية التحليل.(OECD, 2018)
3. **البيئة البحثية:** مثل توفر المكتبات الرقمية، المختبرات، قواعد البيانات، والدعم المؤسسي للأنشطة العلمية.(UNESCO, 2019)
4. **آليات الجودة والتقييم:** ومنها الاعتماد الأكاديمي، المراجعة الدورية للبرامج، وتقييم مخرجات التعلم.

تؤكد الدراسات الحديثة أن تحسين جودة هذه العناصر يؤدي إلى تعزيز الإنتاج العلمي ورفع مستويات الأداء البحثي للطلبة.(Aldridge & Rowley, 2021)

2- مفهوم كفاءة المتخرجين

تشير الكفاءة إلى القدرة على توظيف المعارف والمهارات المكتسبة لأداء المهام بكفاءة وفاعلية .(OECD, 2018) وفي سياق الدراسات العليا، يمكن تصنيف الكفاءات إلى:

- **الكفاءة البحثية** :مثل تصميم البحوث، استخدام الأدوات الإحصائية، تحليل البيانات، والقدرة على النشر العلمي (الحداد، 2021).
- **الكفاءة المهنية** :تتعلق بقدرة المتخرجين على الاندماج في سوق العمل وتطبيق المعارف المكتسبة في الواقع العملي (الجبالي، 2022).
- **الكفاءة التقنية** :وهي استخدام الأدوات الرقمية والتكنولوجية في عمليات البحث.
- **الكفاءات الشخصية والاجتماعية** :مثل مهارات التواصل، العمل الجماعي، وإدارة الوقت.

وتشير الأدبيات إلى أن كفاءة الخريجين ترتبط بشكل مباشر بالأساليب التعليمية المطبقة وبمستوى الإشراف الأكاديمي.(Aldridge & Rowley, 2021)

3- العلاقة بين جودة البرامج وكفاءة المتخرجين

توجد علاقة طردية قوية بين جودة برامج الدراسات العليا وكفاءة المتخرجين. حيث تشير الدراسات الدولية إلى أن المؤسسات التي تتبنى ممارسات جودة فعالة تحقق نتائج أفضل في مخرجاتها البحثية.(Altbach & Salmi, 2020)

كما أظهرت دراسات عربية أنّ ضعف الإشراف الأكاديمي، وعدم تحديث المناهج، وقلة البيئة البحثية الداعمة، كلها عوامل تُسهم في خفض مستوى الكفاءة البحثية والمهنية للطلبة (السنوسي، 2023.)

وفي السياق الليبي تحديدًا، هناك بحاجة ملحة لتقييم جودة برامج الدراسات العليا وربطها بمؤشرات الأداء البحثي للخريجين، نظرًا لتفاوت المعايير وتعدد أنماط الإشراف وغياب سياسات جودة واضحة.

4- معايير جودة برامج الدراسات العليا :

وفق المعايير الدولية للجودة(ESG, 2015) ، تتحدد جودة برامج الدراسات العليا في إطار العناصر الآتية:

1. وضوح أهداف البرنامج ومخرجات التعلم.
2. تحديث المناهج بشكل مستمر.
3. كفاءة المشرفين وأعضاء هيئة التدريس.
4. وجود بيئة بحثية محفزة.
5. آليات تقييم دقيقة وشفافة.
6. الارتباط بسوق العمل واحتياجات التنمية.

وقد بيّنت الأبحاث أن المؤسسات التي تطبق هذه المعايير تحقق مخرجات بشرية ذات كفاءة أعلى.(Aldridge & Rowley, 2021)

ثالثا: الإطار التطبيقي: تحليل البيانات وتفسيرها:

المتغيرات الشخصية لعينة الدراسة:

الجدول 1: توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات الشخصية

المتغير	النوع	التكرار(ك)	النسبة %
النوع	ذكر	68	56.7
	أنثى	52	43.3
المستوى الدراسي	ماجستير	74	61.7
	دكتوراه	46	38.3
الصفة الأكاديمية	طالب دراسات عليا	82	68.3
	خريج دراسات عليا	38	31.7
الخبرة المهنية	أقل من سنتين	34	28.3
	من 2 إلى 4 سنوات	51	42.5
	أكثر من 4 سنوات	35	29.2
المجموع		**120**	**100**

يُبيّن الجدول (1) الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (120) مفردة، حيث يظهر أن نسبة الذكور بلغت (56.7%) مقابل (43.3%) للإناث، وهو ما يشير إلى تفوق عددي طفيف للذكور داخل العينة. ويُعد هذا التوزيع مقبولًا إحصائيًا، ويعكس إلى حدٍّ ما واقع الالتحاق ببرامج الدراسات العليا في الجامعات محل الدراسة، دون أن يُحدث اختلالًا جوهريًا في تمثيل الجنسين.

أما من حيث المستوى الدراسي، فقد أظهرت النتائج أن أغلبية أفراد العينة من طلبة الماجستير بنسبة (61.7%)، مقابل (38.3%) من طلبة الدكتوراه، مما يدل على أن فئة الماجستير تمثل الشريحة الأكبر داخل برامج الدراسات العليا، وهو ما يعزّز مصداقية النتائج المتعلقة بتقييم جودة البرامج من منظور الفئة الأكثر عددًا وانتشارًا.

وفيما يخص الصفة الأكاديمية، يتضح أن نسبة طلبة الدراسات العليا بلغت (68.3%)، في حين بلغت نسبة خريجي الدراسات العليا (31.7%). ويُظهر هذا التوزيع أن غالبية العينة ما تزال منخرطة فعليًا في العملية التكوينية، الأمر الذي يتيح تقييمًا مباشرًا وراهنًا لواقع البرامج

الأكاديمية، إلى جانب الاستفادة من آراء الخريجين الذين يمثلون صلة الوصل بين التكوين الأكاديمي ومتطلبات سوق العمل.

أما بالنسبة إلى الخبرة المهنية، فقد جاءت أعلى نسبة ضمن فئة من سنتين إلى أربع سنوات بنسبة (42.5%)، تليها فئة أكثر من أربع سنوات بنسبة (29.2%)، ثم فئة أقل من سنتين بنسبة (28.3%). ويشير هذا التوزيع إلى أن أغلب أفراد العينة يمتلكون خبرة مهنية متوسطة إلى مرتفعة، مما يعزّز قدرتهم على تقييم مدى ملاءمة برامج الدراسات العليا لاحتياجات الواقع المهني وسوق العمل.

وبصفة عامة، يعكس التوزيع الديموغرافي لعينة الدراسة درجة مناسبة من التنوع والتوازن، وهو ما يدعم موثوقية النتائج ويُعزّز إمكانية تعميمها في حدود الإطار الزمني والمكاني للدراسة.

المحورالأول: جودة برامج الدراسات العليا

الجدول 2: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجودة برامج الدراسات العليا

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحورالفرعي
01	المناهج الدراسية محدثة وتواكب التطورات العلمية	3.80	0.70	أولا: المناهج الدراسية م= 3.85
02	تتضمن مواد عملية وتطبيقية لتطوير المهارات البحثية	3.75	0.73	
03	المحتوى متوازن بين النظرية والتطبيق	3.90	0.68	
04	توفر فرصا لتطوير التفكير النقدي والتحليلي	3.95	0.72	
05	أعضاء هيئة التدريس لديهم الخبرة الكافية	4.15	0.60	ثانيا: كفاءة أعضاء هيئة التدريس م= 4.10
06	يستخدمون أساليب تدريس فعالة ومبتكرة	4.05	0.65	
07	يقدمون الدعم الكافي للطلاب أثناء البحث	4.10	0.62	
08	يشجعون الطلاب على المشاركة في الأنشطة البحثية	4.10	0.63	
09	توفر مختبرات وأجهزة بحثية حديثة	3.55	0.80	ثالثا: البيئة البحثية م=3.60
10	توفر الموارد العلمية (مكتبات، قواعد بيانات)	3.65	0.75	

11	البيئة الأكاديمية تشجع على الابتكار	3.60	0.78	
12	توفر فرص التدريب العملي والتبادل العلمي	3.60	0.79	
المتوسط الحسابي المرجح		**3.85**		

تشير نتائج الدراسة إلى أن جودة برامج الدراسات العليا في الجامعات الليبية تعتبر جيدة نسبيًا، حيث بلغ المتوسط العام للمحور 3.85 من 5. وتوضح الفقرات التفصيلية أن المناهج الدراسية متوازنة نسبيًا بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي، وتساهم في تطوير التفكير النقدي لدى الطلبة، إلا أن المواد العملية والتطبيقية تحتاج إلى تعزيز أكبر لتطوير المهارات البحثية بشكل فعال. أما كفاءة أعضاء هيئة التدريس، فقد جاءت الأعلى بين عناصر الجودة، حيث يمتلك الأساتذة الخبرة الكافية ويقدمون دعمًا فعّالًا للطلاب، ويشجعونهم على المشاركة في الأنشطة البحثية، ما يعزز الكفاءة البحثية والمهنية للمتخرجين.

أما البيئة البحثية، فقد أظهرت نتائج أقل نسبيًا (متوسط 3.60)، مما يشير إلى ضعف الموارد البحثية أو محدودية فرص التدريب العملي، وهو ما يمكن أن يؤثر على تطوير المهارات البحثية والجاهزية لسوق العمل. ومن ثم، يشير التحليل إلى ضرورة الاستثمار في تطوير البيئة البحثية والبنية التحتية العلمية لتعزيز جودة البرامج بشكل شامل.

وتتوافق هذه النتائج مع ما ورد في المقابلات، حيث أكد أعضاء هيئة التدريس أن المناهج متوازنة لكنها تحتاج إلى تحديث مستمر، بينما أوضح الخريجون أنّ الموارد البحثية المتاحة محدودة ولا تساعد على إجراء بحوث تطبيقية متقدمة. كما ذكر بعض المشاركين أن الإشراف الأكاديمي جيّد، ولكنه غير كافٍ في الجانب العملي.

وتشير المقارنة بين المعطيين الكمي والنوعي إلى أن جودة البرامج تعتمد بشكل رئيس على كفاءة التدريس، في حين أن البيئة البحثية تظل الحلقة الأضعف التي تحتاج إلى تطوير أكبر، سواء من حيث المختبرات أو قواعد البيانات أو التدريب البحثي.

المحور الثاني: كفاءة المتخرجين

الجدول 3 : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكفاءة المتخرجين

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحور الفرعي
01	صياغة أسئلة بحثية واضحة ومحددة	3.70	0.74	أولا: المهارات البحثية م= 3.68
02	القدرة على استخدام أدوات البحث وتحليل البيانات	3.65	0.77	
03	إعداد تقارير علمية ومنشورات وفق المعايير الأكاديمية	3.70	0.76	
04	امتلاك مهارات عملية تؤهل للعمل في المؤسسات المهنية	3.95	0.70	ثانيا: المهارات المهنية م= 3.95
05	القدرة على اتخاذ القرارات وحل المشكلات	3.90	0.72	
06	مهارات التواصل والتعامل الفعال	4.00	0.68	
07	برامج الدراسات العليا تهيء الطلاب لمتطلبات سوق العمل	3.60	0.78	ثالثا: الجاهزية لسوق العمل م= 3.65
08	الخريجون قادرون على الانخراط سريعا في بيئة العمل	3.70	0.82	
المتوسط الحسابي المرجح		**3.77**		

تظهر نتائج الدراسة أن كفاءة المتخرجين على المستويين البحثي والمهني جيدة، حيث بلغ المتوسط العام 3.77 من 5. وتبين النتائج التفصيلية أن المهارات المهنية هي الأعلى بين عناصر الكفاءة، مما يعكس قدرة الخريجين على التعامل مع متطلبات العمل وحل المشكلات العملية. أما المهارات البحثية فقد كانت أقل قليلًا (متوسط 3.68)، وهو ما قد يرتبط بالبيئة البحثية المحدودة خلال فترة الدراسة. وبالنسبة للجاهزية لسوق العمل، فقد جاءت أقل من المهارات المهنية (متوسط 3.65)، مما يشير إلى وجود فجوة بين ما يكتسبه الطالب في الجامعة واحتياجات المؤسسات المهنية. وبشكل عام، يظهر التحليل أن البرامج الدراسية تركز على الجانب التطبيقي والمهني أكثر من البحثي، وأن تعزيز المهارات البحثية وربطها بسوق العمل سيؤدي إلى رفع كفاءة المتخرجين بشكل متوازن.

وتدعّم المقابلات هذا الاتجاه؛ إذ أشار الخريجون إلى أنهم اكتسبوا مهارات مهنية جيدة عبر الأنشطة التطبيقية، لكن مهارات البحث العلمي لا تزال بحاجة إلى تحسين بسبب قلة

التدريب العملي وضعف البيئة البحثية. كما أكّد بعض الأساتذة أن الطلاب يمتلكون قدرة على حل المشكلات، لكنهم يفتقرون لمهارات التصميم البحثي المتقدم وتحليل البيانات.

ويُظهر الدمج بين النتائج الكمية والنوعية أن البرامج الحالية تركز بشكل أكبر على الإعداد المهني المباشر، بينما تحتاج المهارات البحثية إلى استثمارات أكبر في التدريب والإشراف وتوفير الموارد العلمية.

المحور الثالث: العلاقة بين الجودة والكفاءة

الجدول 2: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعلاقة بين الجودة والكفاءة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
01	جودة المناهج ترفع كفاءة الخريجين	3.85	0.70
02	كفاءة أعضاء هيئة التدريس تؤثر على المهارات المهنية	4.05	065
03	توفر بيئة بحثية داعمة يعزز الأداء الطلابي	3.60	0.78
04	توافق أهداف البرامج مع متطلبات سوق العمل	3.70	0.75
	المتوسط الحسابي المرجح	**3.80**	

تشير نتائج تحليل العلاقة إلى وجود ارتباط إيجابي وقوي بين جودة برامج الدراسات العليا وكفاءة المتخرجين، حيث بلغ معامل الارتباط بين المتوسط العام للجودة والمتوسط العام للكفاءة 0.64 وبدرجة دلالة .0.01>ويوضح التحليل أن جودة المناهج والتدريس الفعّال يؤثران بشكل مباشر على المهارات البحثية والمهنية للطلاب، بينما البيئة البحثية الحالية لها تأثير متوسط على الجاهزية لسوق العمل. هذا يعني أن تحسين كل جوانب الجودة، بما في ذلك تحديث المناهج، تطوير كفاءة التدريس، وتعزيز البيئة البحثية، سيؤدي إلى رفع مستوى كفاءة الخريجين على المستويين البحثي والمهني. ويؤكد هذا التحليل صحة الفرضية العامة للدراسة، التي تقر بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين جودة برامج الدراسات العليا وكفاءة المتخرجين.

وتؤكد نتائج المقابلات هذه العلاقة، حيث اتفق المشاركون على أن جودة المناهج والتدريس هي المحرك الأساسي لكفاءة الخريجين، وأن ضعف البيئة البحثية يؤثر مباشرة على قدرة الطالب على إنتاج أعمال علمية متقدمة. كما شددوا على ضرورة الربط بين المناهج النظرية وتطبيقاتها العملية، وتوفير فرص تدريب ميداني وبحثي أكثر.

ويتضح من الدمج بين البيانات الكمية والنوعية أن العلاقة بين جودة البرامج والكفاءة ليست نظرية فقط، بل مدعومة بشهادات مباشرة من المبحوثين. كما أن نقطة الضعف التي ظهرت في كل من الاستبيان والمقابلات—وهي البيئة البحثية—تشكل العامل الأهم الذي يجب معالجته لتحسين علاقة الجودة بالكفاءة.

نتائج اختبار الفرضيات:

الفرضية	الأداة	القيمة	الدلالة	النتيجة
توجد علاقة بين جودة المناهج والكفاءة البحثية	بيرسون	0.62	0.01	مقبولة
توجد علاقة بين كفاءة التدريس وفعالية التكوين	بيرسون	0.58	0.01	مقبولة
توجد علاقة بين البيئة البحثية ومستوى الأداء العلمي	بيرسون	0.55	0.01	مقبولة
توجد فروق حسب المتغيرات الديمغرافية	Anova	F=2.14	≤0.05	مرفوضة
الفرضية العامة	بيرسون	0.64	0.01	مقبولة بقوة

سعت الدراسة إلى اختبار مجموعة من الفرضيات التي تهدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين جودة برامج الدراسات العليا وكفاءة المتخرجين، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين الأحادي(ANOVA) ، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

الفرضية الأولى:توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة المناهج والكفاءة البحثية للمتخرجين.

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين جودة المناهج والكفاءة البحثية، حيث بلغ معامل الارتباط ($r = 0.62$) عند مستوى دلالة (0.01)، وهو ما يدل على علاقة قوية نسبيًا، ويعني أن تحسّن جودة المناهج ينعكس إيجابًا على مستوى الكفاءة البحثية للطلبة. وعليه، تُقبل الفرضية الأولى.

الفرضية الثانية:توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة التدريس وفعالية التكوين.

أظهرت نتائج اختبار بيرسون وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة التدريس وفعالية التكوين، حيث بلغ معامل الارتباط ($r = 0.58$) عند مستوى دلالة (0.01)، وهو

ما يشير إلى أن ارتفاع مستوى كفاءة أعضاء هيئة التدريس يسهم في تحسين جودة التكوين الأكاديمي للطلبة. وبناءً عليه، تُقبل الفرضية الثانية.

الفرضية الثالثة:توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين البيئة البحثية ومستوى الأداء العلمي.

بيّنت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة متوسطة القوة بين البيئة البحثية ومستوى الأداء العلمي للطلبة، حيث بلغ معامل الارتباط ($r = 0.55$) عند مستوى دلالة (0.01)، مما يؤكد الدور المهم للبيئة البحثية في دعم الأداء الأكاديمي. وعليه، تُقبل الفرضية الثالثة.

الفرضية الرابعة:توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، المستوى الدراسي، التخصص).

أظهرت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) أن قيمة ($F = 2.14$) غير دالة إحصائيًا عند مستوى (≤ 0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات الديمغرافية، وبالتالي تُرفض هذه الفرضية.

الفرضية العامة:توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة برامج الدراسات العليا وكفاءة المتخرجين.

أثبتت نتائج اختبار بيرسون وجود علاقة ارتباط قوية ودالة إحصائيًا بين المتغيرين، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ($r = 0.64$) عند مستوى دلالة (0.01)، وهو ما يؤكد صحة الفرضية العامة للدراسة ويعكس الأثر الإيجابي لجودة البرامج الأكاديمية على كفاءة الخريجين.

الاستنتاجات العامة

بناءً على النتائج الكمية والنوعية يمكن استخلاص ما يلي:

- برامج الدراسات العليا في الجامعات الليبية تمتلك عناصر قوة مهمة تتمثل أساسًا في كفاءة أعضاء هيئة التدريس ومرونة المناهج، مما يتيح أرضية ملائمة لتطوير الجودة في حال توفرت الظروف المناسبة.
- البيئة البحثية تُعدّ الحلقة الأضعف في مكونات جودة الدراسات العليا، وهي السبب الرئيس في ضعف المهارات البحثية للطلاب.
- كفاءة الخريجين تتأثر بشكل كبير بجودة المكوّنات الأكاديمية، خصوصًا المناهج والإشراف العلمي، مما يؤكد أهمية الاستثمار في تطوير هذه الجوانب.
- هناك فجوة واضحة بين المهارات المهنية والمهارات البحثية، وهو ما يشير إلى غلبة الطابع النظري على حساب التطبيق العملي في بعض البرامج.

- العلاقة بين جودة البرامج وكفاءة الخريجين علاقة مباشرة وقوية، وهذا يعزز ضرورة اعتماد سياسات جامعية شاملة لتحسين الجودة كمدخل أساسي لتحسين مخرجات التعليم العالي.
- مقاربة طرق البحث الكمية والنوعية قدمت صورة أكثر شمولية، وأثبتت أن البيانات النوعية كانت ضرورية لفهم خلفيات القصور أو النجاح في البرامج.

التوصيات:

استنادًا إلى النتائج والاستنتاجات، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. في مجال المناهج والتدريس

- ✓ تحديث المناهج بشكل دوري لمواكبة المستجدات العلمية والتكنولوجية.
- ✓ تعزيز التكامل بين الجانب النظري والتطبيق العملي في التكوين.
- ✓ إدراج مساقات متقدمة في مناهج البحث العلمي، تشمل التدريب على أدوات التحليل الإحصائي والبرمجيات العلمية.

2. في مجال الإشراف الأكاديمي

- ✓ تنظيم دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس في أساليب الإشراف الحديث.
- ✓ تقليل عدد الطلبة لكل مشرف لضمان جودة التوجيه والمتابعة.
- ✓ اعتماد نماذج إشراف تشاركية (Co-supervision) خاصة في البحوث متعددة التخصصات.

3. في مجال البيئة البحثية

- ✓ تطوير المخابر العلمية وتجهيزها بأدوات وتقنيات حديثة.
- ✓ توفير اشتراكات في قواعد البيانات العلمية العالمية.
- ✓ دعم مشاريع البحث الطلابية عبر تمويل صغير (Mini-grants) لتحفيز البحث التطبيقي.

4. في مجال الشراكة مع سوق العمل

- ✓ إنشاء برامج تدريبية مشتركة بين الجامعات والمؤسسات المهنية.
- ✓ تطوير مسارات تكوين مهني مرتبطة مباشرة بمتطلبات سوق العمل.
- ✓ تعزيز دور الجامعات في استشراف حاجات القطاعات الاقتصادية.

5. في مجال السياسات الجامعية وضمان الجودة

- ✓ اعتماد معايير وطنية موحدة لضمان جودة برامج الدراسات العليا.
- ✓ إنشاء وحدات جودة فعالة داخل الكليات وبرامج المتابعة المستمرة للأداء.
- ✓ تطوير نظام تقييم شامل يدمج بين تقويم الطلاب، الخريجين، وأصحاب العمل.

6. في مجال تطوير المهارات البحثية

- ✓ تنظيم ورشات تدريبية دورية حول منهجيات البحث والكتابة العلمية.
- ✓ تشجيع الطلبة على النشر في مجلات علمية محكمة قبل التخرج.
- ✓ توفير مرافق بحثية مشتركة بين الجامعات الليبية لتقليل الفجوات بين المؤسسات.

خاتمة

تؤكد نتائج هذه الدراسة على الأهمية المحورية لجودة برامج الدراسات العليا في الجامعات الليبية، كعامل محدد أساسي في تطوير كفاءات الخريجين البحثية والمهنية. وأظهرت التحليلات الإحصائية أن جودة المناهج، وكفاءة أعضاء هيئة التدريس، والبيئة البحثية ترتبط جميعها ارتباطًا إيجابيًا ومهمًا بكفاءة المتخرجين، مما يوضح أن تحسين أي من هذه العناصر سينعكس مباشرة على فعالية المخرجات التعليمية. كما أظهرت نتائج المقابلات أن هناك تحديات بنيوية وبيداغوجية لا تزال تؤثر على العملية التعليمية، مثل ضعف البنية التحتية البحثية، وتفاوت كفاءة الإشراف الأكاديمي، والحاجة إلى تحديث المناهج لتواكب التحولات العلمية ومتطلبات سوق العمل.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن برامج الدراسات العليا في الجامعات الليبية تحقق مستوىً جيدًا من الكفاءة، إلا أن هناك مجالًا كبيرًا للتحسين، لا سيما في تعزيز البيئة البحثية، وتطوير أساليب التدريس والإشراف الأكاديمي، وربط مخرجات التعليم بمتطلبات سوق العمل بشكل أكثر مباشرة.

جامعة الزاوية
المؤتمر العلمي للدراسات العليا

قائمة المصادروالمراجع:

- الجبالي، ع. م. (2022 .(جودة التعليم العالي وأثرها في تحسين مخرجات البحث العلمي في الجامعات العربية .مجلة التربية المعاصرة، 36(2)، 115–138.
- الزايدي، م. ب. (2021 .(واقع الإشراف الأكاديمي في برامج الدراسات العليا وأثره في جودة البحث العلمي .مجلة العلوم التربوية، 13(1)، 45–67.
- السنوسي، ع. ع. (2023 .(التحديات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في الجامعات العربية . مجلة التربية الحديثة، 18(2)، 89–112.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو). (2020 .(تطوير التعليم العالي في الوطن العربي: التحديات والآفاق .تونس: الألكسو.
- Altbach, P. G., & Salmi, J. (2020). *The road to academic excellence: The making of world-class research universities*. Washington, DC: World Bank.
- Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD). (2018). *Education at a glance 2018: OECD indicators*. Paris: OECD Publishing.
- UNESCO. (2019). *Global education monitoring report: Migration, displacement and education*. Paris: UNESCO Publishing.
- Creswell, J. W. (2014). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (4th ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
- Biggs, J., & Tang, C. (2011). *Teaching for quality learning at university* (4th ed.). Maidenhead, UK: Open University Press.
- Harvey, L., & Green, D. (1993). Defining quality. *Assessment & Evaluation in Higher Education*, 18(1), 9–34.